مبتكرات القرآن في الألفاظ والتراكيب

ا.د. دريد حسن أحمد

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

ملخص البحث

هذا بحث جمعت فيه الألفاظ والتراكيب المبتكرة التي أشار اليها المفسر الكبير ابن عاشور في موسوعته التفسيرية (التفسير والتنوير) والوقوف على الألفاظ أو التراكيب المبتكرة من أصعب الأمور لأنها تحتاج إلى اطلاع واسع جدا عن علوم الأولين و الأخرين وعلى كلام العرب شعرا ونثرا قبل الإسلام وبعده، وهذا مالايقوم به إلا العلماء الكبار ومنهم العلامة ابن عاشور، فقد تصدى لهذه المهمة وهو أهل لها فهو أديب ونحوي وبياني ومفكر إسلامي من طراز رفيع تشهد له مؤلفاته في شتى المجالات .

Innovations in the Koran words and compositions

By

Prof. Dr. Duraid Hassan Ahmed

Iraqi University / College of Arts

Abstract

This study Collects the created pronunciation and const ruction of words referred to by the great interpreter "Ibn Ashur "in his encyclopedia "Al_Tahreer we Al_tansweer".

Standing on the created pronunciation and construction of words is one of the most difficult matters since it needs a wide knowledge on the sciences of the early and late linguists and also on Arabic poetry and prose before and after the Islamic period . this cannot be accomplished except by great linguists and one of them is "Ibn Ashur "who afford to take this responsibility and he is highly qualified to do it because he is an artist, a linguist, an interpreter, and an Islamic thinker of highly rank as can be sought through his publishments on different domains.

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فهذا بحث عن مبتكرات القرآن الكريم في الألفاظ والتراكيب التي أشار إليها المفسر الكبير ابن عاشور رحمه الله تعالى في موسوعته التفسيرية (التحرير والتنوير) والوقوف على الألفاظ المبتكرة أو التراكيب المبتكرة من أصعب الأمور فإنها تحتاج إلى اطلاع واسع جدا على علوم الأولين والآخرين وعلى كلام العرب شعرا ونثرا قبل الإسلام وبعده، وهذا ما لا يقوم به إلا العلماء الأفذاذ ومنهم العلامة ابن عاشور فقد تصدى لهذه المهمة وهو أهل لها، فهو أديب ونحوي وبياني ومفكر إسلامي من طراز رفيع تشهد له مؤلفاته القيمة في شتى المجالات . وخدمة لهذا الرجل الفاضل فإني أتقدم بجمع ما تناثر من أقواله في مبتكرات القرآن ألفاظا وتراكيب وما يسر الله لي في ذلك.
وأود الإشارة إلى أن مبتكرات القرآن ليست الأمور التي أذكرها فقط وإنما القرآن الكريم كله مبتكر وقد حاولت جمع بعض الأمثلة من هذه المبتكرات وتوثيقها وموازنتها مع المصادر الأخرى وبالله التوفيق .

مبتكرات الألفاظ

(صبغة الله)

من قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ (البقرة ١٣٨) يقول ابن عاشور:"والصبغة هنا اسم للماء الذي يغتسل به اليهود عنوانا على التوبة لمغفرة الذنوب، وكان يسمى (معموذيت) بالآرامية معناها الطهارة ثم عربت إلى (معمودية) بالدال المهملة . وإطلاق اسم الصبغة على المعمودية يحتمل أن يكون من مبتكرات القرآن، ويحتمل أن يكون نصارى العرب سموا ذلك الغسل صبغة . ولم أقف على ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية"(١).

فالصبغة في نظر ابن عاشور تحتمل احتمالين: الأول أن تكون من مبتكرات القرآن . والثاني أن النصارى أطلقوا هذا اللفظ. وشكك بالثاني بانه لم يجد ذلك في الجاهلية . والاحتمالان واردان، فقد يكون هذا اللفظ ابتكره القرآن، وقد يكون النصارى أطلقوا هذا اللفظ ولم يطلع ابن عاشور على قولهم هذا في حدود علمه واطلاعه . وهنا نلاحظ أن ابن عاشور لم يقطع بقوله وهذا يدلل على دقته في إطلاق الأقوال والأحكام، فكان لا يقطع وإنما يرجح، ولذلك تجده يقول في مواضع من تفسيره بعد نهاية القول من مثل عبارة (فيما أحسب) أو (وأحسب أنه من مبتكرات القرآن) أو (والظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن) أو (فلعلها من مبتكرات القرآن) إلى غير ذلك . وذلك لأن القطع في هذه الأمور في غاية الصعوبة، لأنه لا يمكن لبشر أن يحيط بكل ما قالته العرب وإنما يمكن الحكم على الأغلب الأعم، علما بأن ابن عاشور كان واسع الإطلاع على لغة العرب شعرا ونثرا إلى عهده، ويدل على أهليته في الحكم على النصوص والتمييز في مابينها .

وتوسع المفسرون واللغويون في بيان معاني لفظة ﴿ صِبْغَةَ ﴾ هنا والأقوال التي ذكروها لا تناقض فيها وتؤدي إلى نتيجة واحدة . فبعضهم ذهب إلى أن الصبغة بمعنى الإسلام والى ذلك ذهب الإمام الطبري أي:"قل لهم يا محمد أيها اليهود والنصارى بل اتبعوا ملة إبراهيم صبغة الله التي هي أحسن الصبغ فإنها الحنيفية المسلمة ودعوا الشرك بالله والضلال عن محجة هداه"(٢) .

وبعضهم ذهب إلى أن معناها (الفطرة) التي فطر الله الناس عليها فإنها حلية الإنسان كما أن الصبغة حلية المصبوغ، وسماه صبغة لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ(٣) .

ويقول القرطبي في معنى قريب: "فسُمي الدين صبغة استعارة ومجازا من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين كما يظهر أثر الصبغ في الثوب"(٤).

وذهب بعضهم إلى أنها بمعنى الفعل الذي تميز به الإنسان عن غيره من البهائم(٥).

وعمَم العلماء بعضهم معنى الصبغة بأنها ما تُقرب به إلى الله تعالى(٦).

ولخص صاحب القاموس معاني الصبغة بألفاظ موجزة بأنها"الدين والملة، وصبغة الله فطرة الله أو التي أمر الله تعالى بها محمدا صلى الله عليه وسلم وهي الختانة"(٧) .

(واسع)

من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران ٧٣) ذهب ابن عاشور إلى أن وصف الله تعالى بصفة واسع في العربية من مبتكرات القرآن، ويذهب إلى أن وصفه تعالى بهذه الصفة وصف مجازي من جهتين: الأولى استحالة المعنى الحقيقي في شأنه تعالى، ومعنى هذا الاسم تناهي التعلقات لصفاته ذات التعلق فهو واسع العلم، واسع الرحمة، واسع العطاء، فسعة صفاته تعالى لأحد لتعلقاتها . والجهة الثانية هو إسناد وصف (واسع) إليه تعالى مجازي لأن المقصود الواسع صفاته، والسياق هو الذي يحدد متعلقه، فهنا المقصود سعة الفضل لأنه وقع بعد قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ (المائدة ٥٤)(٨).

ويأتي حكم ابن عاشور على هذا اللفظ بالابتكار نتيجة اطلاعه الواسع على اللغة العربية قديما وحديثا، وهذا الحكم لا يجوز أن يطلقه إنسان إلا بعد الوثوق من الاطلاع والاستقراء في علوم الأولين والآخرين.

والواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر، والوسع الغنى، والله الواسع أي الغني، والوسع الجدة والطاقة (٩).

ومن خلال الاطلاع على المعجم اللغوي وكتب التفسير يتبين أن هذا اللفظ يتضمن معاني كثيرة ولكنه يتحدد معناه ضمن السياق الوارد فيه.

فذهب الطبري إلى أن الآية الكريمة تعني الله ذو سعة بفضله على من يشاء أن يتفضل عليه[١٠] .

وجاء في تهذيب اللغة: أن"الواسع من صفات الله تعالى الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء ... ورجل موسع وهو الملئ، والوسع الجدة وقدرة ذات اليد، وأوسع الرجل إذا كثر ماله".[١١]

وجاء في القاموس المحيط:"والواسع ضد الضيق كالوسيع، وفي الأسماء الحسنى الكثير العطاء الذي يسع لما يُسأل أو المحيط بكل شيء أو الذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء".[١٢]

من خلال هذه النصوص يتبين أن لفظ (واسع) له مدلولات كثيرة كالسعة في الرزق والعطاء والعلم والرحمة وغير ذلك .

(الجاهلية)

يقول ابن عاشور: "والظاهر أنه نسبة إلى الجاهل أي إلى الذي لا يعلم الدين والتوحيد، فان العرب أطلقت الجهل على ما قابل الحلم أو على عدم العلم . وأحسب أن لفظ الجاهلية من مبتكرات القرآن وصف به أهل الشرك تنفيرا من الجهل، وترغيبا في العلم، ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم نحو ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾(المائدة٥٠) (﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الأحزاب ٣٣) ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ (الفتح ٢٦)[١٣] .

وقول ابن عاشور (يذكره القرآن في مقامات الذم) ليس على إطلاقه انما هو الوجه الغالب بدليل قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (البقرة ١٧٣) أي من لا يعرف حالهم . وقسم صاحب كتاب (معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن) الجهل إلى ثلاثة أنواع: **الأول:** خلو النفس من العلم هذا هو الأصل . **الثاني:** اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه . **الثالث:** فعل بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا لمن يترك الصلاة متعمدا[١٤] .

(كذلك)

من قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ ﴾ (الشورى ٣) يقول ابن عاشور: "وإذا لم يتقدم في الكلام ما يحتمل أن يكون مشارا إليه بـــ (كذلك) علم أن المشار إليه مقدر معلوم من الفعل الذي بعد اسم الإشارة وهو المصدر المأخوذ من الفعل أي كذلك الإيماء يوحي إليك الله، وهذا استعمال متبع في نظائر هذا التركيب كما تقدم في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ في سورة البقرة (١٤٣) وأحسب أنه من مبتكرات القرآن إذ لم أقف على مثله في كلام العرب قبل القرآن . وقد فاتني التنبيه على ذلك فيما تقدم من الآيات فعليك بضم ما هنا إلى ما هنالك" [١٥].

وهذا الاستعمال للفظ (كذلك) قد أغفل ذكره أكثر المفسرين ونبّه عليه ابن عاشور ولم يقف عندها الطبري[١٦] ولا القرطبي[١٧] وقدّرها الزمخشري أي مثل ذلك الوحي أو مثل ذلك الكتاب يوحي اليك والى الرسل، وأشار إلى لطيفة وهي أنه قال (يوحي) بالمضارع ولم يقل (أوحي) بالماضي ليدل على أن إيحاء مثله عادته[١٨] .

(الأوزار)

من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا ﴾ (محمد ٤) قال ابن عاشور: "والأوزار الأثقال، ووضع الأوزار تمثيل لانتهاء العمل فشبهت حالة انتهاء القتال بحالة وضع الحمال أو المسافر أثقاله ، وهذا من مبتكرات القرآن، وأخذ منه عبد ربه السلمي أو سُليم الحنفي قوله:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيننا بالإياب المســـافر

فشبه حالة المنتهي من كلفة بحالة السائر يلقي عصاه التي استصحبها في سيره"[١٩] .

ويدور معنى (الوزر) حول القوة والمناعة والثقل، جاء في القاموس المحيط:"الوَزَر الجبل المنيع وكل معقل، والملجأ، والمعتصم، والوِزر بالكسر الإثم والثقل، والكارة الكبيرة، والسلاح، والحمل الثقيل جمعه أوزار"[٢٠] .

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "الوِزر حمل الرجل إذا بسط ثوبه فجعل فيه المتاع وحمله ولذلك سمي الذنب وزرا، وكذا الوزر السلاح والجمع أوزار، والوزير سمي به لأنه يحمل الثقل عن صاحبه" [٢١]

والمعنى الأصلي الذي يفهم من الآية هو الإشارة إلى انتهاء الحرب ولكن بعض المفسرين فهم شيئا آخر منها وكما هو معلوم فإن القرآن حمال أوجه، فقيل معناه حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم [٢٢].

وقيل: حتى تضع الحرب آثامها وأثقال أهلها[٢٣] وقيل: حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم [٢٤] .

(**حسوماً**)

من قوله تعالى: ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾ (الحاقة ٧) يقول ابن عاشور: "يجوز أن يكون جمع (حاسم) مثل قعود جمع قاعد، وشهود جمع شاهد، غلّب فيه الأيام على الليالي لأنها أكثر عددا إذ هي ثمانية أيام، وهذا له معان: أحدها أن يكون المعنى يتابع بعضها بعضا، أي لا فصل بينهما كما يقال صيام شهرين متتابعين ،

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي:

ففرّق بين بيــنهمُ زمــان تتابعَ فيه أعوامٌ حســومُ[٢٥]

قيل: والحسوم مشتق من حسم الداء بالمكواة إذ يكوى ويتابع الكي أياماً ، فيكون إطلاقه استعارة ولعلها من مبتكرات القرآن، وبيت عبد العزيز الكلابي من الشعر الإسلامي فهو متابع للاستعمال القرآني .

والمعنى الثاني أن يكون من الحسم وهو القطع، أي حاسمة مستأصلة، ومنه سمي السيف حساما لأنه يقطع، أي حسمتهم فلم تُبق منهم أصلا .

والمعنى الثالث أن يكون (حسوم) مصدرا كالشكور والدخول فينتصب على المفعول لأجله وعامله (سخرها) أي سخرها عليهم لاستئصالهم وقطع دابرهم .

وكل هذه المعاني صالح لأن يذكر مع هذه الأيام، فايثار هذا اللفظ من تمام بلاغة القرآن وإعجازه [٢٦].

وقول ابن عاشور: (وكل هذه المعاني صالح لأن يذكر مع هذه الأيام) جميل جدا وهو يشير إلى ما يسمى بالتوسع في المعنى، فهذه اللفظة فيها عدة معان في آن واحد،

فهي تحتمل جمع (حاسم) مثل قاعد وقعود، وتحتمل أن تكون مفعولا لأجله أي لأجل الحسم أي لأجل الاستئصال، أو تكون بمعنى القطع أو غير ذلك .

وابن عاشور قد استوفى أكثر معاني هذه اللفظة وعرض لأكثر أقوال المفسرين واللغوين فيها(٢٧) .

(الوتين)

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ (الحاقة ٤٦) يقول ابن عاشور:"ولم أقف على أن العرب كانوا يكنون عن الإهلاك بقطع الوتين، فهذا من مبتكرات القرآن" (٢٨).

وتركيب لفظ الوتين يدل على القوة والملازمة والثبات، يقول ابن فارس: "الواو والتاء والنون كلمة تدل على ثبات وملازمة، واتنَ الأمر لازمه، وماء وتين دائم، ومنه الوتين عرق ملازم للقلب يسقيه" (٢٩)

وقريب من هذا جاء في القاموس المحيط: "الواتن الشيء الثابت الدائم في مكانه، والماء المكين الدائم" (٣٠).

وقال البيضاوي: "أي نياط قلبه بضرب عنقه، وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفه بالسيف ويضرب به جيده" (٣١).

وأجمع كل المفسرين واللغويين فيما اطلعت عليه من مصادر على أن (الوتين) هو نياط القلب، والذي لفت نظر ابن عاشور في هذه اللفظة أنه لم يجدها قد استعملت عند العرب هذا الاستعمال، ولذلك عدَها من المبتكرات .

(سلسبيلا)

من قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (الإنسان ١٨) نقل ابن عاشور عن ابن الأعرابي قوله:"لم أسمع هذه اللفظة إلا في القرآن"فهو عنده من مبتكرات القرآن الجارية على أساليب كلام العرب وهنا نجد ابن عاشور أستأنس بقول ابن الأعرابي وهو عالم لغوي كبير في أنه لم يسمع هذه اللفظة في غير القرآن" (٣٢) وعند ابن عاشور أن هذا اللفظ (سلسبيلا) وصف قيل مشتق من السلاسة وهي السهولة واللين،

فيقال: (ماء سلس) أي عذب بارد، وهو مركب من مادتين (السلاسة) و (السبالة)، يقال: سبلت السماء إذا أمطرت، وهذا من الاشتقاق الأكبر[٣٣] .

وما ذهب إليه ابن عاشور هو ما يسمى بالنحت في فقه اللغة وهو أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة، تدل على ما كنت عليه الجملة نفسها [٣٤] نحو الحوقلة والبسملة من الألفاظ المركبة[٣٥] وقد تبنى الطبري هذا القول بعد أن ذكر أقوالا أخرى في معنى (سلسبيل) . ونسب هذا القول إلى بعض نحويي الكوفة .

وذهب الرازي إلى أن هذا القول هو قول الأكثرين، وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة سداسية ودلت على غاية السلاسة وعزز كلامه بما ذهب إليه الزجاج من أن السلسبيل صفة لما كان في غاية السلاسة، والفائدة في ذكر السلسبيل هو أن ذلك الشراب يكون في طعم الزنجبيل وليس فيه لذعة لأن نقيض اللذع هو السلاسة[٣٦].

(ألفافا)

من قوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا** ﴾ (النبأ ١٦) ذهب ابن عاشور إلى أن هذا اللفظ من مبتكرات القرآن فقال: "وألفاف اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مثل أوزاع وأخياف أي كل جنة ملتفة، أي ملتفة الشجر بعضه ببعض، فوصف الجنات بـــ (ألفاف) مبني على المجاز العقلي، لأن الالتفاف في شجرها ولكن لما كانت الأشجار لايلتف بعضها على بعض في الغالب إلا إذا جمعتها جنة أسند إلى جنات بطريق الوصف، ولعله من مبتكرات القرآن إذ لم أر شاهدا عليه من كلام العرب قبل القرآن"[٣٧].

ورجح ابن عاشور أن (ألفافا) لاواحد له من لفظه وهذا رأي من رأيين، الثاني منهما أن له مفردا من لفظه، ويظهر من تتبع كلام المفسرين أنهم لم يقطعوا في هذا الأمر، وإنما أقوالهم كانت على سبيل الظن وليس القطع، فذكر الزمخشري أنه لا واحد له من لفظه كالأوزاع والأخياف، ثم أردف وقيل الواحد لف[٣٨] .

وذهب الرازي إلى أن كثيرا من اللغويين أثبتوا له واحدا ثم اختلفوا فيه، فقال بعضهم واحده لف بالكسر وقيل بالضم، وقال بعضهم واحده لفيف كشريف وأشراف(٣٩) .

أما معنى (ألفافا) فتكاد تتفق أقوال المفسرين على أن المقصود هو أنها ملتفة مجتمعة متقاربة، ألا تراهم يقولون امرأه لفاء إذا كانت غليظة الساق مجتمعة اللحم يبلغ من تقاربه أن يتلاصق(٤٠).

(الثاقب)

من قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ (الطارق ٣) ذهب ابن عاشور إلى أن الثاقب من قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ لفظ مبتكر، فقال: "وأحسب أن استعارة الثقب لبروز شعاع النجم في ظلمة الليل من مبتكرات القرآن، ولم يرد في كلام العرب قبل القرآن"(٤١).

ويقول ابن فارس:"النجم الثاقب هو نجم ينفذ السموات كلها نوره، ويقال ثقبت النار إذا ذكَيتها لأن ضوءها ينفذ"(٤٢).

وجاء في معجم تفسير مفردات القرآن:"الثاقب الذي يثقب بنوره وإصابته ما يقع عليه النجم الثاقب أي النيَر المتوقد"(٤٣).

وجاء في (عمدة الحفاظ): "النجم الثاقب أي المضئ ومثله ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ (الصافات ١٠) كأنه يثقب بضوئه وإنارته ما يقع عليه"(٤٤).

ويلاحظ أن هذه المادة قليلة الوقوع حتى في القرآن حيث وقعت مرتين في سورة الطارق وسورة الصافات .

ومعظم الأقوال وردت بهذا المعنى، فيقول الطبري:"الثاقب يعني يتوقد ضياؤه ويتوهج"(٤٥).

ويقول القرطبي: "والعرب تقول: (أثقب نارك) أي أضئها"(٤٦).

إلا أن الرازي ذكر أقوالا أربعة في معنى (الثاقب) وهي:

١- لأنه يثقب الظلام بضوئه

٢- أنه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء

٣- أنه الذي يرى به الشيطان فيثقبه أي ينفذ فيه ويحرقه

٤- هو النجم المرتفع على النجوم، والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب[٤٧] .

والذي يترجح عندي ما ذهب إليه معظم المفسرين أن لفظ الثاقب من الضوء وهو المعنى الذي أيدته معظم المعاجم اللغوية وكتب التفسير. والمعاني الأخرى التي ذكرها الرازي مرجوحة وإن كان الوجه الرابع أحسنها .

(التراث)

قال ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ (الفجر ١٩):"والأكل مستعار للانتفاع بالشيء انتفاعا لا يبقى منه شيئا ، وأحسب أن هذه الاستعارة من مبتكرات القرآن إذ لم أقف على قبلها في كلام العرب"[٤٨].

وهذه اللفظة تذكرنا بما جاء في سورة يونس عليه السلام: ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ (يوسف ١٧) ولم يقل افترسه للدلالة على أن أكله جميعه لم يبق منه شيئا، يقول الخطابي: "فإن الافتراس معناه في فعل السبع القتل فحسب، وأصل الفرس دق العنق، والقوم إنما ادعوا على الذئب أنه أكله أكلا وأتى على جميع أجزائه وأعضائه، فلم يترك مفصلا ولاعظما"[٤٩].

(فألهمها)

من قوله تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ (الشمس ٨) يقول ابن عاشور: "والإلهام مصدر ألهم، وهو فعل متعد بالهمزة ولكن المجرد منه ممات والإلهام اسم قليل الورود في كلام العرب ولم يذكر أهل اللغة شاهدا له من كلام العرب . فهذا اللفظ إن لم يكن من مبتكرات القرآن يكن مما أحياه القرآن لأنه اسم دقيق الدلالة على المعاني النفسية وقليل رواج أمثال ذلك في اللغة قبل الإسلام لقلة خطور مثل تلك المعاني في مخاطبات عامة العرب، وهو مشتق من اللَهم وهو البلع دفعة، يقال (لهم) كفرح، وأما إطلاق الإلهام على علم يحصل للنفس بدون مستند فهو إطلاق اصطلاحي للصوفية"[٥٠].

وعلى ذلك فإن هذا اللفظ إن لم يكن من المبتكرات فهو مما أحياه القرآن كما يقول ابن عاشور، وأن هذا اللفظ قليل الورود عند العرب، وأصل الإلهام البلع ثم استعمل فيما يقذف الله تعالى في قلب العبد لأنه كالإبلاغ(٥١) .

ومعنى ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ أي عرَفها للنفس طريق الفجور والتقوى، وزهَدها في الفجور ورغَبها في التقوى(٥٢) .

مبتكرات التراكيب

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (ال عمران ١٢٨)

يقول ابن عاشور: "وهذه الجملة تجري مجرى المثل إذ ركبت تركيبا وجيزا محذوفا منه بعض الكلمات، ولم أظفر فيما حفظت من غير القرآن بأنها كانت مستعملة عند العرب، فلعلها من مبتكرات القرآن، وقريب منها: ﴿ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الممتحنة ٤) وسيجيء قريب منها في قوله الآتي" ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ (آل عمران ١٥٤)، ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾(آل عمران ١٥٤) فإن كانت حكاية قولهم بلفظه فقد دل على أن هذه الكلمة مستعملة عند العرب، وإن كان حكاية بالمعنى فلا"(٥٣).

ونص القرآن معجز، ولذلك فإني أستبعد أن يكون العرب قد خطر ببالهم مثل هذا الأسلوب الموجز، وإنما القرآن الكريم صاغ معنى قولهم صياغة جديدة، ولذلك فإن الفضل والحسن هو لنظم القرآن وليس لقولهم أي العرب .

والهمزة والميم والراء أصول خمسة، الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة، والمعْلم، والعجب(٥٤) .

ومعنى الآية هنا ليس لك يا محمد من أمر خلقي إلا أن تنفذ أمري، وتنتهي فيهم إلى طاعتي، وإنما أمرهم إليَ والقضاء فيهم بيدي دون غيري أقضي فيهم(٥٥) .

(يلهث)

من قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ (الأعراف ١٧٦) قال ابن عاشور: "وهذا تمثيل من مبتكرات القرآن فإن اللهث حالة تؤذن بحرج الكلب من

جراء عسر تنفسه عن اضطراب باطنه وإلا لم يكن لاضطراب باطنه سبب آت من غيره، فمعنى (إن تحمل عليه) إن تطارده وتهاجمه"[٥٦].

وجاء في معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن: "لهث الكلب أخرج لسانه من التنفس الشديد عطشا أو إعياء"[٥٧].

ونلاحظ هنا موازنة لطيفة اخترعها القرآن الكريم بين هذا الحيوان وبين التارك العمل بكتاب الله وآياته وإعراضه عن مواعظ الله[٥٨].

فهو تمثيل جميل معناه إن وعظت الضال فهو ضال، وإن لم تعظه فهو ضال فالكلب إن طردته فسعى لهث وإن تركته على حاله لهث[٥٩] .

وأقام الرازي وجه الموازنة بين الكلب وهذا الضال من ناحية الحرص فقال: "إن الكلب اللاهث لا يزال لهثا البتة، فكذلك الإنسان الحريص لا يزال حرصه البتة"[٦٠].

﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ (الأعراف ١٩٩)

يقول ابن عاشور: "والأخذ حقيقته تناول الشيء للانتفاع به واستعمل هنا مجازا فاستعير للتلبس بالوصف والفعل من بين أفعال لوشاء لتلبس بها، فمعنى ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ عامل به واجعله وصفا ولا تتلبس بضده، وأحسب أن استعارة الأخذ للعرف من مبتكرات القرآن، ولذلك أرجح أن البيت المشهور وهو:

خذي العفو مني تسـدعي مـودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضـبُ

هو لأبي الأسود الدؤلي، وأنه اتبع استعمال القرآن، وأن نسبته إلى أسماء بن خارجة الفزاري أو إلى حاتم الطائي غير صحيحة[٦١] .

ومعاني العفو كلها معان جميلة سامية، فالعفو عفو الله تعالى عن خلقه، والصفح، وترك عقوبة المستحق، وأصل المال وأطيبه، وخيار الشيء وأجوده، والفضل، والمعروف[٦٢] .

وجاء في الكشاف :"العفو ضد الجهد، أي خذ ما عفى لك من أفعال الناس وأخلاقهم وما أتى منهم وتسهل من غير كلفة ولا تداقهم، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا[٦٣].

(ذات بينكم)

من قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾(الأنفال ١) يذهب ابن عاشور إلى أن هذا التركيب مبتكر من خلال الجمع بين (ذات) و(بينكم) وما عدا هذا فهو مستعمل عند العرب، فيقول:"و (ذات) يجوز أن تكون مؤنث (ذو) بمعنى صاحب ...ووقع في كلامهم مضاف إلى الجهات والى الأزمان، والى غيرهما ، يجرونه مجرى الصفة لموصوف يدل عليه السياق كقوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾(الكهف ١٨) على تأويل جهة، وتقول: لقيته ذات ليلة ولقيته ذات صباح على تأويل مقدر ساعة أو وقت، وجرت مجرى المثل في ملازمتها هذا الاستعمال، ويجوز أن تكون (ذات) أصلية الألف كما يقال: أنا أعرف ذات فلان، فالمعنى حقيقة الشيء وماهيته . وتنصب (ذات) على الظرفية لإضافتها إلى ظرف المكان والتقدير: (وأوجدوا الصلاح بينكم) واعلم أني لم أقف على استعمال (ذات بين) في كلام العرب فأحسب أنها من مبتكرات القرآن"[٦٤].

ويفهم من كلام ابن عاشور أن ابتكار هذا التركيب ليس على إطلاقه وإنما يكون من خلال الجمع بين (ذات) و (بين) أما ما عدا ذلك فاللفظ مستعمل عند العرب بإضافة (ذات) إلى الزمان أو المكان أو غير ذلك .

وفسَر الزمخشري معنى (ذات بينكم) أي أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة واتفاق كقوله: (بذات الصدور) (آل عمران ١٩٩) وهي مضمراتها[٦٥] .

(راودته)

في قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ (يوسف ٢٣) يقول ابن عاشور:"المراودة المقتضية تكرير المحاولة بصيغة المفاعلة، والمفاعلة مستعمله في التكرير . والمراودة مشتقة من راد يرود إذا جاء وذهب شبه حال المحاول أحدا على فعل شيء مظهرا ذلك بحال من يذهب ويجئ بالمعاودة إلى الشيء المذهوب عنه، فأطلق راود بمعنى حاول . و(عن) للمجاوزة أي راودته مباعدة له عن نفسه، أي بأن

يجعل نفسه لها، والظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن، فالنفس هنا كنآية عن غرض المواقعة" (٦٦).

ويبدو أن هذا التركيب قد ابتكره القرآن، فلم يجد ابن عاشور بيتا من الشعر قبل نزول القرآن قد نطق بهذا التعبير . وأصل المراودة الإرادة والطلب برفق ولين، يقال في الرجل راودها عن نفسه، وفي المرأة راودته عن نفسه(٦٧) .

وقيل: المراودة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد(٦٨).

وأوضح الزمخشري ذلك قائلا :" كأن المعنى خادعته عن نفسه، أي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لايريد أن يخرجه من يده، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه" (٦٩).

(فردوا أيديهم)

من قوله تعالى: ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ (إبراهيم ٩) قال ابن عاشور:"وهذا التركيب لا أعهد سبق مثله في كلام العرب فلعله من مبتكرات القرآن .... ومعنى (فردوا أيديهم) يحتمل عدة وجوه أنهاها في الكشاف إلى سبعة وفي بعضها بعد، وأولها بالاستخلاص أن يكون المعنى أنهم وضعوا أيديهم على أفواههم إخفاء لشدة الضحك من كلام الرسل كراهية أن تظهر دواخل أفواههم، وذلك تمثيل لحالة الاستهزاء بالرسل والرد مستعمل في معنى تكرير جعل الأيدي في الأفواه كما أشار اليه الراغب، أي وضعوا أيديهم على الأفواه ثم أزالوها ثم أعادوا وضعها فتلك الإعادة رد . وحرف (في) للظرفية المجازية المراد بها التمكين فيه بمعنى (على) كقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الزمر ٢٢) فمعنى (ردوا أيديهم في أفواههم) جعلوا أيديهم على أفواههم" (٧٠).

وابن عاشور تبنى معنى الاستهزاء بهذا التركيب، وهناك أقوال أخرى محتملة ذكرها المفسرون منها أنهم عضوا الأنامل غيظا، وقيل أشاروا إلى السكوت، وقيل ردو ايديهم في أفواه الأنبياء فأسكتوهم . واستعمال الرد في ذلك تنبيه أنهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة (٧١).

(كل في فلك)

من قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء ٣٣) توقف ابن عاشور عند هذه الآية في موضعين **الأول** (يسبحون) **والثاني** (كل في فلك)، يقول عن استعمال لفظ (السبح):"السبح مستعار للسير في متسع لا طرائق فيه متعاقبة كطرائق الأرض وهو تقريب لسير الكواكب في الفضاء العظيم والفلك فسره أهل اللغة بأنه مدار النجوم، وكذلك فسره المفسرون لهذه الآية ولم يذكروا أنه مستعمل في هذا المعنى في كلام العرب، ويغلب على ظني أنه من مصطلحات القرآن، ومنه أخذه علماء الإسلام وهو أحسن ما يعبر عنه عن الدوائر المفروضة التي يضبط بها سير كوكب من الكواكب وخاصة سير الشمس وسير القمر"(٧٢).

ثم يتحدث عن الإبداع في عبارة (كل في فلك): "ومن بدائع الإعجاز في هذه الآية أن قوله تعالى: (كل في فلك) فيه محسن بديعي فإن حروفه تقرأ من آخرها على الترتيب كما تقرأ من أولها مع خفة التركيب ووفرة الفائدة وجريانه مجرى المثل من غير تنافر ولا غرابة، ومثله قوله تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ (المدثر ٣) بطرح واو العطف، وكلتا الآيتين بني على سبعة أحرف، وهذا النوع سماه السكاكي المقلوب المستوي وجعله من أصناف نوع سماه القلب"(٧٣).

وشيء آخر يمكن أن نضيفه لجمال هذه الآية هو أنه لما أخبر عنهن بفعل من يعقل وجعلهن في الطاعة بمنزلة من يعقل أخبر عنهن بالواو والنون(٧٤) .

أو كما قال الزمخشري: "وإنما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة"(٧٥).

وكما قالت العرب في رواية جميع النحويين: (أكلوني البراغيث) لما وصفت بالأكل قيل: (أكلوني). (٧٦)

(هو قائلها)

من قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾(المؤمنون ١٠٠) يقول ابن عاشور:"إنها كلمة هو قائلها تركيب يجري مجرى المثل وهو من مبتكرات القرآن، وحاصل معناه أن قول المشرك: (رب ارجعون) لا يتجاوز أن يكون كلاما

كاملا صدر من لسانه لاجدوى له فيه أي لا يستجاب طلبه به . فجملة (هو قائلها) وصف ل (كلمة) أي كلمة هذا وصفها . والكلمة هنا مستعملة في الكلام كقول النبي ﷺ : (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الأكل شيء ما خلا الله باطل) وكما في قولهم: كلمة (الشهادة) وكلمة (الإسلام)" (٧٧)

والضمير في (قائلها) يعود إلى الكافر الذي قال: (رب ارجعون) وهو قائلها وحده لا يجاب إليها ولا تسمع منه(٧٨).

وهناك احتمالات أخرى في عود الضمير من (قائلها) ولكني أستبعدها والرأي الراجح هو ما ذكرناه لأنه هو الموافق للسياق . فقيل الضمير يعود إلى الله تعالى أي لا خلف في خبره . وقيل قائلها عند الموت ولكن لا تنفع(٧٩) .

﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان ٥٩)

قال ابن عاشور: "وتنكير (خبيرا) للدلالة على العموم، فلا يظن خبيرا معينا لأن النكرة إذا تعلق بها فعل اقتضت عموما بدليل أي خبير سألته أعلمك . وهذا يجري مجرى المثل ولعله من مبتكرات القرآن نظير قول العرب: (على الخبير سقطتَ) يقولها العارف بالشيء اذا سأل عنه . والمثلان وإن تساويا في عدد الحروف المنطوق بها فالمثل القرآني أفصح لسلامته من ثقل تلاقي القاف والطاء والتاء في (سقطتَ) وهو أيضا أشرف لسلامته من معنى السقوط . وهو أبلغ معنى كما فيه من عموم كل خبير، بخلاف قولهم: (على الخبير سقطتَ) لأنها إنما يقولها الواحد المعين ... والباء في (به) بمعنى (عن) أي فاسأل عنه . وتقديم المجرور للرعي على الفاصلة وللاهتمام، فله سببان" (٨٠).

والجميل هنا الموازنة التي عقدها ابن عاشور بين نص الآية وقول العرب وهذا من أجمل مباحث النقد العربي التي يتبين من خلالها مزايا الآية القرآنية من الناحية الفنية، وهذا نظير الموازنات التي عقدها السيوطي بين قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ (البقرة ١٧٩) وقول العرب: (القتل أنفى للقتل) وقد فاقت الآية الكريمة عليها بعشرين وجها كما نص على ذلك الإمام السيوطي، وكذلك الموازنات التي أقامها الباقلاني بين بعض الآيات وشعر امرئ القيس والبحتري .

(كمثل العنكبوت)

من قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾(العنكبوت ٤١) يقول ابن عاشور: "هذه الهيئة المشبه بها مع الهيئة المشبهة قابلة لتفريق التشبيه على أجزائها، فالمشركون أشبهوا العنكبوت في الغرور بما أعدوه وأولياؤهم أشبهوا بيت العنكبوت في عدم الغناء عمن اتخذها وقت الحاجة إليها وتزول بأقل تحريك، وأقصى ما ينتفعون به منها نفع ضعيف وهو السكنى فيها وتوهم أن تدفع عنهم لما ينتفع المشركون بأوهامهم في أصنامهم . وهو تمثيل بديع من مبتكرات القرآن" (٨١)

والابتكار هنا يتمثل في التفاتة القرآن إلى هذه الموازنة الجميلة بين الكفار وبيت العنكبوت من حيث الوهن والضعف، فإن بيت العنكبوت إذا هبت ريح لا يرى منه عين ولا أثر بل يصير هباء منثورا، فكذلك أعمالهم للأوثان(٨٢).

يقول الزمخشري: "وكما أنه أوهن البيوت إذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت، كذلك أضعف الأديان إذا استقريتها دينا دينا عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون" (٨٣).

(الولدان شيبا)

من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ (المزمل ١٧) يقول ابن عاشور:"ووصف اليوم بأنه يجعل الولدان شيبا وصفا له باعتبار ما يقع فيه من الأهوال والأحزان، لأنه شاع أن الهم مما يسرع به الشيب، فلما أريد وصفهم هم ذلك اليوم بالشدة البالغة أقواها أسند اليه بشيب الولدان الذين شعرهم أول سواده، وهذا مبالغة عجيبة وهي من مبتكرات القرآن فيما أحسب، لأني لم أر هذا المعنى في كلام العرب، وأما البيت الذي يذكر في شواهد النحو وهو:

إذن والله نـــرميهم بحـــرب تُشيب الطفلَ من قبل المشـــيب

فلا ثبوت لنسبته إلى من كانوا قبل نزول القرآن ولايعرف قائله، ونسبه بعض المؤلفين إلى حسان بن ثابت، وقال العيني لم أجده في ديوانه(٨٤) وقد أخذ هذا المعنى الصمة بن عبد الله القشيري في قوله:

دعاني من نجد فإن ســنينه لَعينَ بنا شِيّبا وشَــيّبتنا مُــردا

وهو من شعراء الدولة الأموية [٨٥].

وهذه الحجة دائما يتمسك بها ابن عاشور في إثبات ابتكار القرآن لبعض الألفاظ أو التراكيب وهي لم ترد على ألسنة الجاهليين قبل نزول القرآن، أما ما ورد عن بعضهم من الشعراء فهؤلاء ممن عاشوا بعد مجيء الإسلام وهم الذين تأثروا بأسلوب القرآن وليس العكس .

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (التكوير ٢٦)

قال ابن عاشور: "واعلم أن جملة (تذهبون) أرسلت مثلا، ولعله من مبتكرات القرآن، وكنت رأيت في كلام بعضهم: أين يذهب بك . لمن كان في خطأ وعماية [٨٦]

ويفهم من كلام ابن عاشور أنه قد سمع تركيبا قريبا لما جاء به القرآن، وقد ورد عن الفراء أن العرب تقول: إلى أين تذهب؟ وأين تذهب؟ [٨٧]

وقد يريد ابن عاشور أن استعمال العرب لها قليل وإنما الفضل يعود في استعمال هذا التركيب للقرآن الكريم بهذا الأسلوب، فقوله: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا أو ذهابا في بنيات الطريق: أين تذهب ؟ مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل[٨٨].

الخاتمة

توصلت من خلال البحث إلى ما يأتي :

١- إن القرآن الكريم قد أبدع وابتكر أساليب وألفاظا ما كانت تخطر في بال أحد وهذا دليل إضافي يضاف إلى وجوه الإعجاز القرآني الأخرى التي ذكرها العلماء .

٢- إن قولنا بوجود ألفاظ مبتكرة في القرآن الكريم لايعني أن القرآن قد جاء بأشياء خارجة عن لغة العرب بل إن القرآن أسلوبه عربي صرف وهو من صميم لغة العرب إلا أنه تفنن وبرع في اختيار الصورة، واللفظ المناسب، والتركيب الدقيق .

٣- لا يجوز لأي شخص أن يبت في قضية الألفاظ والتراكيب المبتكرة إلا من له أهلية تؤهله في الخوض في هذا المعترك الدقيق .

٤- وكان ابن عاشور لا يقطع بابتكار لفظ إلا بعد التأكد من عدم ورود هذا اللفظ أو التركيب في نثر العرب وشعرها، وهذا دليل على الخزين الثر الذي يمتلكه ويحفظه من تراث الأمة، وكان لابن عاشور من الذكاء والفطنة ما يجعله يتنبه إلى مبتكرات ألفاظ القرآن وتراكيبه مما أغفله أكثر المفسرين واللغويين .

٥- ويشير ابن عاشور إلى بعض الأبيات الشعرية التي قد يتوهم البعض أن اللفظ المبتكر قد ورد فيها فينبه أن ذلك اللفظ قد ورد بعد الإسلام أو أن الشاعر هو الذي اقتفى أثر الإسلام في استعمال هذا اللفظ أو ذاك التركيب.

٦- لابن عاشور الفضل الكبير في اختراع هذا المصطلح الجميل (مبتكرات القرآن) وقد فتح الباب لمن يأتي بعده لمواصلة المسير في هذا المضمار، وإني أدعو في هذه الخاتمة العلماء والباحثين إلى التفتيش عن ألفاظ وتراكيب أخرى غير التي ذكرها ابن عاشور لعلهم يتوصلون إلى شيء من مبتكرات القرآن الأصيلة .

هوامش البحث:

(١) التحرير والتنوير: ١/ ٧٤٣
(٢) جامع البيان للامام الطبري: ١/ ٧٩٢
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: ١٠٩/١
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢/ ٩٨
(٥) معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم لسميح عاطف الزين: ٥٧٥
(٦) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (صبغ): ٥٦١- ٥٦٢
(٧) القاموس المحيط للفيروز أبادي (صبغ): ٨٦١
(٨) التحرير والتنوير: ٢٨٤/٣
(٩) معجم مقاييس اللغة (وسع): ١٠٥٢
(١٠) جامع البيان للطبري: ٤٢٩/٣
(١١) تهذيب اللغة للأزهري: ٩٥/٣-٩٦
(١٢) القاموس المحيط (وسع): ١٦٦٠
(١٣) التحرير والتنوير: ١٣٦/٤
(١٤) معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم لسميح عاطف الزين : ٢٣٠
(١٥) التحرير والتنوير: ٢٥ /٢٧
(١٦) جامع البيان: ٢٥/ ١١ .
(١٧) الجامع لأحكام القرآن: ٤/١٦.
(١٨) الكشاف: ١٥٩/٤.
(١٩)التحرير والتنوير: ٨٢/٢٦ وورد الشاهد الشعري في لسان العرب (عصا): ١٧٩/١٠ وينظر شواهد اللغة العربية للدكتور إميل يعقوب: ٢٧٩/٣
(٢٠) القاموس المحيط (وزر): ١٦٥٧
(٢١) معجم المقاييس (وزر) : ١٠٥٢
(٢٢) أنوار التنزيل للبيضاوي : ١٢٠/٥
(٢٣) جامع البيان: ٥٦/٢٦
(٢٤) معجم تفسير مفردات القرآن ١١٠٢
(٢٥) بيت الكلابي ذكره القرطبي: ١٦٩/١٨، والزمخشري في الكشاف: ٤٥٣/٤ من دون نسبة . ولم أقف عليه في كتاب إميل يعقوب(المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية)

(٢٦) التحرير والتنوير: ٢٩ / ١١٧
(٢٧) ينظر تهذيب معاني القرآن واعرابه: ٢٠٧/٥، وتهذيب اللغة (حسم) ٣٤٤/٤.
(٢٨) التحرير والتنوير ١٤٦/٢٩.
(٢٩) معجم المقاييس: ١٠٤٣ .
(٣٠) القاموس المحيط (وتن) ١٦٣٨ .
(٣١) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٤٣/٥.
(٣٢) التحرير والتنوير : ٢٩/ ٣٩٦ .
(٣٣) المصدر نفسه .
(٣٤) فصول في فقه اللغة : ٣٠١ .
(٣٥) معجم تفسير مفردات القرآن : ٥٠٦ .
(٣٦) مفاتيح الغيب : ٣٠ /٢٥١-٢٥٢
(٣٧) التحرير والتنوير: ٣٠ / ٢٧-٢٨
(٣٨) الكشاف: ٥١٧/٤
(٣٩) مفاتيح الغيب : ١٠/٣١
(٤٠) جامع البيان: ١٠/٣٠، ومفاتيح الغيب : ١٠/٣١
(٤١) التحرير والتنوير: ٢٥٩/٣٠
(٤٢) معجم مقاييس اللغة: (ثقب) ١٦٩
(٤٣) معجم تفسير المفردات: ١٨٥
(٤٤) عمدة الحفاظ : ٤٥١/١
(٤٥) جامع البيان: ٣٠ / ١٧٧
(٤٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠ /٤
(٤٧) مفاتيح الغيب: ١٢٧/٣١
(٤٨) التحرير والتنوير: ٣٠ /٣٣٤
(٤٩) بيان إعجاز القرآن ضمن كتاب ثلاث رسائل في أعجاز القرآن : ٤١
(٥٠) التحرير والتنوير: ٣٠ /٣٦٩-٣٧٠
(٥١) مفاتيح الغيب: ١٩٣/٣١
(٥٢) معجم تفسير مفردات القرآن ٩٤٢
(٥٣) التحرير والتنوير: ٨٣/٤
(٥٤) معجم مقاييس اللغة: ٧٣

(٥٥) جامع البيان: ١١٤/٤

(٥٦) التحرير والتنوير : ٩ / ١٧٧-١٧٨

(٥٧) معجم مفردات القرآن: ٩٤٢

(٥٨) جامع البيان: ١٧٢/٩

(٥٩) الكشاف: ٢/ ١٣٣

(٦٠) مفاتيح الغيب: ٦٠/١٥-٦١

(٦١) التحرير والتنوير: ٢٢٦/٩، والبيت في لسان العرب (عفى): ٢١٢/١٠ من دون نسبة للشاعر.

(٦٢) القاموس المحيط (عفو): ١٠٥٦ .

(٦٣) الكشاف ١٤١/٢

(٦٤) التحرير والتنوير: ٩/ ٢٥٣ -٢٥٤

(٦٥) الكشاف ١٤٥/٢

(٦٦) التحرير والتنوير: ١٢ /٢٥٠

(٦٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١٠٧

(٦٨) معجم تفسير مفردات القرآن: ٤٤٠ -٤٤١

(٦٩) الكشاف : ٢ /٣٨٦

(٧٠) التحرير والتنوير: ١٣ /١٩٦-١٩٧

(٧١) معجم تفسير مفردات القرآن : ٤١٤

(٧٢) التحرير والتنوير: ٦١/١٧

(٧٣) المصدر نفسه

(٧٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١١

(٧٥) الكشاف: ٣/ ٨٦-٨٧

(٧٦) تهذيب معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٢/٣

(٧٧) التحرير والتنوير: ١٨ /١٢٣-١٢٤

(٧٨) الكشاف: ١٥٥/٣

(٧٩) الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٢

(٨٠) التحرير والتنوير ٦١/١٩

(٨١) التحرير والتنوير ٢٥٢/٢٠

(٨٢) مفاتيح الغيب ٦٩/٢٥

(٨٣) الكشاف ٣٤٣/٣

(٨٤) البيت لحسان بن ثابت ينظر ديوانه ٣٠
(٨٥) البيت في لسان العرب (نجد) ١٩٣/١٤ وينظر التحرير والتنوير ٢٧٥/٢٩
(٨٦) التحرير والتنوير ١٦٥/٣٠
(٨٧) مفاتيح الغيب ٧٥/٣١
(٨٨) الكشاف ٥٣٥/٤

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٩١) إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي –دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨.
٢- التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور –الدار التونسية للنشر.
٣- تهذيب اللغة – محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠) حققه وقدم له عبد السلام هارون .
٤- تهذيب معاني القرآن وإعرابه – أبو إسحاق إبراهيم السري المعروف بالزجاج (٣١١) هذبه وعلق عليه عرفان بن سليم الدمشقي – المكتبة العصرية الطبعة الأولى ٢٠٠٦.
٥- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للخطابي والرماني والجرجاني – تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام – الطبعة الثالثة دار المعارف في مصر .
٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ابن جرير الطبري (٣١٠) دار الفكر – قدم له الشيخ خليل الميس ١٩٩٩.
٧- الجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١) تحقيق سالم مصطفى الدوري – دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠٠.
٨- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري تحقيق عبد الله سندة –دار المعرفة الطبعة الأولى ٢٠٠٦.
٩- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ – أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦) تحقيق عبد السلام أحمد التونجي الطبعة الأولى ١٩٩٥ .
١٠- القاموس المحيط – محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨٣١) تحقيق محمود مسعود أحمد المكتبة العصرية – الطبعة الأولى ٢٠٠٩.
١١- الكشاف – محمد بن عمر الزمخشري (٥٣٨) تصحيح محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٩٩٥ .
١٢- لسان العرب – جمال الدين ابن منظور (٧١١) –دار صادر بيروت.

١٣- معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم – سميح عاطف الزين – الكتب المصرية ودار الكتب اللبنانية الطبعة الخامسة ٢٠٠٧.
١٤- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية – إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٩٩٦.
١٥- معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس (٣٩٥) اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث ٢٠٠٨.
١٦- مفاتيح الغيب – فخر الدين الرازي (٦٠٤) قدم له الشيخ خليل الميس – دار الفكر ١٩٩٥